يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـــــفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــــــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــــــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـــــاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـــــفِ
حَتَّى إذا طِفْـــــــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـــلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــــــفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســـــــلامِ على
أَهـــلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـــرَفِ

السنة الثالثة/ العدد السابع ذو القعدة ١٤٤٦هـ – آيار ٢٠٢٥م

لَّةُ
بيضاء
فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

مجلة القبة البيضاء

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

العدد(٧) السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

IRAQI Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي

(3005-5830)

العدد (٧) ذو العقدة ١٤٤٦هـ

آيار ٢٠٢٥م المجلد الثاني

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (hus٦٥in@Gmail.com) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (٧) ذو العقدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أثر فاعلية انموذج (PEOE) في تحصيل طلاب المرحلة الاعدادية في مادة قواعد اللغة العربية	أ.د. هدى محمد سلمان	٨
٢	دور المدرسة في تأصيل مبدأ الوسطية والاعتدال لطلاب المرحلة الإعدادية	أ.م.د بشائر مولود توفيق	٢٢
٣	الحاكم الشرعي وحدوده في الطلاق بين الشريعة الاسلامية والقانون العراقي	م.د.هناء هاشم عباس	٣٨
٤	الوفونات القافِ والجيمِ في العربيَّةِ	أ. م. د. علاء حسن مشكور	٦٤
٥	طريق حورس الحربي خلال العصر اليوناني والروماني	م.د. محمد علي عبد الكريم	٧٦
٦	الفكر العمراني عند ابن العمراني (ت ٥٨٠هـ) في كتابه «الانباء في تاريخ الخلفاء»	م.د. لقاء عامر عاشور	٩٢
٧	الاجتهاد والتقليد في المذهب الجعفري المعاصر	م.د. حسين حيدر جاسم البخاتي	١٠٤
٨	الموقف السعودي من دخول الأردن حلف بغداد	م.د. أحمد مري حسن البنداوي	١١٨
٩	التماثل الدلالي بين أية التبليغ ورواية الحصن للإمام الرضا «عليه السلام»	م.د. حسام جليل عبد الحسين	١٢٦
١٠	مناشئ المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم	الباحث: حيدر نجم عيود أ. د.حميد جاسم عبود الغرابي	١٣٦
١١	القرآن والتفسير بالرأي	أ.د. حيدر عيسى حيدر الباحث: عودة عريبي رضا	١٥٠
١٢	استراتيجية العلاقات الأمريكية بالشرقالاوسط واستهداف الدول النفطية	عائشة احمد فيصل معسر أ. د. ياسين خضير مجبل	١٦٠
١٣	التفكير الانتقائي والتفكير المائع: دراسة العلاقة بينهما لدى طلبة جامعة ميسان	م. منار فاروق عزيز	١٧٢
١٤	الاعلام التربوي ودوره في مواجهة الشائعات من وجهة نظر المرشدين التربويين	م.م. شفاء سلام حميد	١٩٠
١٥	دور التكامل السلوكي للإدارة العليا في فاعلية القرارات الاستراتيجية بحث تطبيقي في بعض الكليات الاهلية العراقية/كربلاء المقدسة	م.م. غيث سعدي محمد علي	٢٠٤
١٦	إبرام العقد الإداري واصول فسخه	م.م أحمد مطشر نعمة	٢٣٢
١٧	الامثال الجاهلية: بين الحكمة الشعبية وتشكيل الهوية الثقافية	م.م. صفا يحيى هادي صالح	٢٥٠
١٨	ابن السلعوس ودوره في دولة المماليك	م.م صاحب رشك دعدوش	٢٦٤
١٩	العدالة الاقتصادية في القرآن والسنة	م.م. حيدر مطر عاتي	٢٧٤
٢٠	مشروعية الحكومة الإسلامية في الفكر الديني	م.م. علي محمد حسن	٢٨٤
٢١	أستعراض المناهج التفسيرية في مؤلفات الشيخ الصدوق جمعاً ودراسة	م.م.حوراء كاظم وجعان نيس	٣٠٢

الوفونات القافِ والجيمِ في العربيَّةِ

أ. م. د. علاء حسن مشكور
جامعةُ الإمامِ جعفرٍ الصّادقِ(عليه السلام) كلِّيَّة التَّربية

المستخلص:
بحثنا عن ألوفوناتِ القافِ والجيمِ في اللُّغةِ العربيَّةِ، وعددُ ألوفوناتِ القافِ أربعةُ ألوفوناتٍ، هي: (الكافُ المجهورةُ)، وَ(الغَينُ)، وَ(الهَمْزَةُ)، وَ(الجيمُ)، وَصوتُ الكافِ المجهورةِ نطقٌ موجودٌ في بعضِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ القديمةِ، وكذلك في بعضِ اللَّهجاتِ العامِّيَّةِ المعاصرة، أمّا البقيَّةُ فنطقٌ موجودٌ في بعضِ اللَّهجاتِ العامِّيَّةِ المعاصرة. وعددُ ألوفوناتِ الجيمِ أربعةُ ألوفوناتٍ أيضًا، هي: (الياءُ)، وَ(الكافُ المجهورةُ)، وَ(الجيمُ المُعَطَّشَةُ)، وَ(الدَّالُ)، والأصواتُ الثَّلاثَةُ الأولى نطقٌ موجودٌ في بعضِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ القديمةِ، أمّا (الدَّالُ) فنطقٌ موجودٌ في بعضُ اللَّهجاتِ العامِّيَّةِ المعاصرة.
الكلماتُ المفتاحيَّةُ:ألُوفُونات، الجيم، القاف، العربيَّة.

Abstract:
Our study on the allophones of qaf and jeem in the Arabic language, and the number of allophones of the qaf is four, namely: (the voiced kaf), (ghayn), (hamza), and (jeem). The voiced kaf is a pronunciation found in some ancient Arabic dialects, and is present in some contemporary colloquial dialects. As for the rest, the pronunciation is found in some contemporary colloquial dialects. The number of allophones of the jeem is also four, namely: (yaa), (the voiced kaf), (jeem mixed with shin), and (dal). The first three sounds are a pronunciation found in some ancient Arabic dialects, while (the dal) is a pronunciation found in some contemporary colloquial dialects.
Keywords : allophones, jeem, qaf, Arabic.

المُقدِّمة:
إنَّ فونيمي (القافِ) و(الجيمِ) من أكثرِ الأصواتِ العربيَّةِ تنوُّعًا في طريقةِ النُّطقِ، وَذلك التَّنوُّعُ النُّطقيُّ الَّذي يكونُ للفونيمِ (Phoneme) في أيِّ لغةٍ من اللُّغاتِ، قد استقرَّ في مصطلحِ الأَلُوفُونِ (Allophone)، وهو مصطلحٌ عالميٌّ استقرت دلالتُهُ في الدَّرسِ الصَّوتيِّ الحديثِ؛ ولذلك لم نَعْدِلْ إلى غيرِهِ من مقابلاتِ التَّرجمةِ.
وقد تتبَّعَ البحثُ تلك الأَلْفُونات لفونيمي القافِ والجيمِ في اللَّهجاتِ العربيَّةِ القديمةِ، واللَّهجاتِ العربيَّةِ العامِّيَّةِ في عصرِنا الحديثِ؛ وذلك لعدَّةِ أسبابٍ:
–إحصاءُ عددِ الألفوناتِ لكلٍّ من فونيمي القافِ والجيمِ، قديمًا وحديثًا.
–إرجاعُ بعضُ تلك الألفوناتِ الموجودةُ في النُّطقِ اللَّهجيِّ العامِّيِّ في البلدانِ العربيَّةِ، إلى أصولِهِ في اللَّهجاتِ العربيَّةِ القديمةِ.
–محاولةُ تعليلِ كُلِّ أَلْفُونٍ تعليلًا صوتيًّا.
–الكشفُ عن تأثيرِ اللُّغاتِ المجاورةِ للُّغةِ العربيَّةِ في ظهورِ مثلِ تلك الأَلْفُونات، فضلًا عن أثرِ بعضِ اللُّغاتِ السَّاميَّةِ فيها.
وقد كان عَرْضِي لِلعَيِّناتِ من تلك الأَلْفُوناتِ الموجودةِ في اللَّهجاتِ العامِّيَّةِ العربيَّةِ في عصرِنا الحديثِ، يقومُ في كثيرٍ منه على السَّماعِ للنَّاطقينَ في كلِّ دولةٍ عربيَّةٍ يشيعُ فيها ذلك النُّطقُ، وهذا أمرٌ قد أصبحَ مُتيَسِّرًا في عصرِنا الحديثِ، عنِ طريقِ الوسائلِ المسموعةِ، وقد اعتمدنا في عرضِ بعض تلك العَيِّناتِ على عددٍ من المراجعِ الحديثةِ.

وقد انقسمَ البحثُ على قسمينِ، سبقهُما تمهيدٌ، وتلتهما نتائجُ البحثِ، ففي التَّمهيدِ عرَّفتُ بمصطلحِ الأَلُفُونِ، وفي القسمِ الأوَّلِ عرضنا أَلُوفُوناتِ القافِ، الَّذي ضَمَّ أربعةَ ألوفوناتٍ، هي: (الكافُ المجهورةُ)، وَ(الغَينُ)، وَ(الهَمْزَةُ)، وَ(الجيمُ)، أمَّا القسمُ الثَّاني فكانَ لأَلُوفُوناتِ الجيمِ، وهيَ أربعةُ ألوفوناتٍ أيضًا: (الياءُ)، وَ(الكافُ المجهورةُ)، وَ(الجيمُ المُعَطَّشَةُ)، وَ(الدَّالُ).

تمهيد:

يُعرَّفُ الأَلُوفُونُ (Allophone) بأنَّهُ: «أصغرُ وحدةٍ صوتيَّةٍ تغيُّرُها لا يغيُّرُ المعنى»(١)، وَيُعرَّفُ بأنَّهُ: «صوتٌ كلاميٌّ حقيقيٌّ، يشكِّلُ مع أصواتٍ أخرى تماثلُهُ عائلةً واحدةً مُجرَّدَةً، تُسمّى فونيمًا»(٢).

وَمصطلحُ الأَلُوفُونِ امتدادٌ لمصطلحِ الفونيمِ (Phoneme)(٣)؛ فهوَ فرعٌ منه، أو كما يُوصَفُ بأنَّهُ: «عضوٌ من أسرةِ الفونيمِ»(٤).

ويقسمُ الأَلُوفُونُ على نوعينِ(٥):

١–الأَلُوفُونُ الحُرُّ، وهو الَّذي يكونُ في تغيُّرٍ حُرٍّ مع أَلُوفُونٍ آخرَ في الموقعِ نفسِهِ؛ أي يجوزُ للمتكلِّمِ أنْ يختارَ بين أَلُوفُونَيْنِ، أو أكثرَ، لاستعمالِهما في الموقعِ نفسِهِ دونَ التَّأثيرِ على المقبوليَّةِ الاجتماعيَّةِ للنُّطقِ.

٢–الأَلُوفُونُ السِّياقيُّ، أوِ المُوقعيُّ، وهو الَّذي يتحكَّمُ في توزيعِهِ موقعُهُ في الكلمةِ الَّتي يقعُ فيها، مثالُ ذلك: أَلُوفُونٌ يقعُ بعدَ الصَّوائتِ الأماميَّةِ، وأَلُوفُونٌ يقعُ بعد الصَّوائتِ الخلفيَّةِ، وتكونُ الأَلُوفُوناتُ السِّياقيَّةُ في توزيعٍ تكامُليٍّ دائمًا.

والمُقابِلُ الشَّائعُ في الدَّرسِ الصَّوتيِّ العربيِّ الحديثِ، للمصطلحِ (Allophone)، هو المصطلحُ المُعَرَّبُ (أَلُوفُون)، وقد تُرجِمَ في الدَّرسِ الصَّوتيِّ العربيِّ الحديثِ إلى مُقابلاتٍ كثيرةٍ، نذكرُ منها(٦):

(بديلٌ صوتيٌّ)، و(بديلٌ لفظيٌّ)، و(تنوُّعٌ صوتيٌّ)، و(تنوُّعٌ موقعيٌّ)، و(مُتغيِّرٌ صوتيٌّ)، و(متغيِّرٌ لفظيٌّ)، و (مُتغيِّرٌ سياقيٌّ)، و(مُتغيِّرٌ غيرُ وظيفيٍّ)، و (صُوَيْتُون)، وَ (صُوَيْتِيّ)، و(الصَّوتُ الفرعُ).

المطلَبُ الأَوَّلُ: أَلُوفُوناتُ القافِ:

صوتُ القافِ صوتٌ لَهَويٌّ، مهموسٌ شديدٌ (انفجاريٌّ) مُستَغلٍ، يُنتجُ على النَّحوِ الآتي(٧):

– ارتفاعُ مؤخَّرِ اللِّسانِ باتِّجاهِ اللَّهاةِ حتّى يلتصقَ بها، مُحتجِزًا هواءَ الزَّفيرِ خلفها.

– الانفراجُ بشكلٍ مفاجئٍ؛ فيندفعُ الهواءُ المحصورُ بقوَّةٍ، مُحدِثًا صوتًا انفجاريًّا.

– ارتفاعُ الحَنَكِ الأعلى ليسدَّ المجرى الأنفيّ.

– ارتفاعُ مؤخَّرِ اللِّسانِ نحوَ اللَّهاةِ؛ فتتَّسِعُ غرفةُ الرَّنينِ اتِّساعًا متوسِّطًا، فيخرجُ الصَّوتُ مُستعليًا، أو مُفَخَّمًا تفخيمًا من الدَّرجةِ الثّانيةِ.

– لا يتذبذبُ الوتران الصَّوتيّان عند مرورِ هواء الزَّفيرِ بينهما؛ فيخرجُ الصَّوتُ مهموسًا.

ويوجدُ للقافِ أربعةُ أَلُوفُوناتٍ في النُّطقِ العربيِّ، هي:

أَوَّلًا: الكافُ المجهورةُ، ويرمزُ لها /گ/، وهذا النُّطقُ مثلُ نُطقِ الكافِ الفارسيَّةِ، وهو صوتٌ يُشْبِهُ الجيمَ القاهريَّةَ، مثلُ نطقِ الكلمةِ الإنكليزيَّةِ (go)، وهو صوتٌ مجهورٌ شديدٌ من مخرجِ صوتِ الكافِ نفسِهِ (المخرجِ الطَّبقيّ)(٨)، وصوتُ الكافِ صوتٌ مهموسٌ شديدٌ مُرَقَّقٌ، يُنتجُ على النَّحوِ الآتي(٩).

– ارتفاعُ مؤخَّرِ اللِّسانِ باتِّجاهِ منطقةِ الطَّبقِ (الحَنَكِ اللَّيِّنِ)، حتّى يلتصقَ به، مُحتجِزًا هواءَ الزَّفيرِ خلفه.

– الانفراجُ بشكلٍ مفاجئٍ؛ فيندفعُ الهواءُ المحصورُ بقوَّةٍ، مُحدِثًا صوتًا انفجاريًّا.

– ارتفاعُ الحَنَكِ الأعلى ليسدَّ المجرى الأنفيّ.

– انخفاضُ مؤخَّرِ اللِّسانِ بعيدًا عن الطَّبقِ؛ ممّا يؤدّي إلى ضيقِ غرفةِ الرَّنينِ، فيخرجُ الصَّوتُ مرقَّقًا.

– لا يتذبذبُ الوتران الصَّوتيّان عند مرورِ هواء الزَّفيرِ بينهما؛ فيخرجُ الصَّوتُ مهموسًا.

وقد رَوى ابنُ دُرَيد (ت٣٢١هـ) قولَ الشَّاعرِ(١٠):

وَلَا أَكُولُ لِكِدْرِ الكَوْمِ كَدْ نَضِجَتْ وَلَا أَكُولُ لِبابِ الدَّارِ مِكْفُولُ

ووصفَ ابنُ فارس (ت٣٩٥هـ) هذا الصَّوتَ: «فأمَّا بنو تميم فيلحقونَ القافَ باللَّهاةِ حتَّى تغلظَ جدًّا، فيقولونَ: القَوْم، فيكونُ بينَ الكافِ والقافِ، وهذه لغةٌ فيهم»(١١).

وَجاءَ في لسانِ العربِ لابنِ مَنْظُور (ت٧١١هـ): «تميم وأسد يقولون: قَشَطَتْ بالقافِ، وقَيْس تقولُ: كَشَطَتْ، وليست القافُ في هذا بدلًا من الكافِ؛ لأنَّهما لُغتانِ لأقوامٍ مختلفين»(١٢).

وكان سيبويه (ت١٨٠هـ) قد وصفَ صوتَ القافِ بأنَّهُ صوتٌ مجهورٌ(١٣)، وهذا ما دعا بعض المحدثين إلى القولِ إنَّ سيبويه كان يصفُ ذلك الصَّوتَ (الكاف المجهورة)، وليس فونيمَ القافِ في العربيَّةِ، الَّذي هو صوتٌ مهموسٌ كما ينطقُهُ قرَّاءُ القرآن الكريم(١٤).

وَنُطقُ القافِ كافًا مجهورَةً /گ/، هو النُّطقُ السَّائدُ في اللَّهجةِ العامِّيَّةِ في اليمنِ، مثالُ ذلك:

القَايِد ← الكَايِد.

القُوَّات ← الكُوَّات

نقُوم ← نَكُوم.

نُقْسِمُ ← نُكْسِمُ.

وَنُطقُ القافِ كافًا مجهورَةً موجودٌ في اللَّهجةِ العامِّيَّةِ في مناطقَ من جنوبِ العراقِ، وبعضِ المناطقِ في دولِ الخليجِ العربيِّ، والسُّودان، وذلك في مجموعَةٍ من الكلماتِ الَّتي تحتوي صوتَ القافِ، وليس جميعَ الكلماتِ؛ لأنَّ قسمًا من الكلماتِ الَّتي تحتوي صوتَ القافِ تُنطقُ بشكلٍ آخرَ من الأُلوفُوناتِ، كما سيأتي ذكرُها لاحقًا، ففي اللَّهجةِ العامِّيَّةِ في العراقِ والكويتِ –مثلًا– يوجدُ النُّطقُ الآتي(١٥):

القَمَر ← الكُمَر.

قَائِم ← كَايِم.

وَقْت ← وَكِت.

القُوَّة ← الكُوَّة.

المِقْدَار ← المِكْدَار.

قَتِل ← كَتِل.

وَيبدو أنَّ تكوُّنَ هذا الصَّوت /گ/ قد مرَّ بالمراحلِ الآتيةِ:

١–انتقالُ صوتِ القافِ مِنَ المخرجِ اللَّهَويّ: /ق/ إلى المخرجِ الطَّبَقِيّ: /ك/غ/خ/، وهو المخرجُ السَّابقُ للمخرجِ اللَّهَويّ، ليُصبحَ التَّرتيبُ على النَّحوِ الآتي: /گ/ك/غ/خ/.

٢–التَّحوُّلُ مِنْ صفةِ الهَمْسِ إلى الجَهْرِ، وقد ذكرنا أنَّ كلًّا من القافِ والكافِ صوتانِ مهموسانِ.

ثانيًا: صوتُ الغَينِ، صوتُ الغينِ صوتٌ طبقِيٌّ، مجهورٌ رخْوٌ (احتكاكيٌّ)، مُسْتَعْلٍ، يُنتجُ على النَّحوِ الآتي(١٦):

– ارتفاعُ مؤخَّرِ اللِّسانِ باتِّجاهِ الطَّبَقِ دونَ أنْ يلتصقَ به التصاقًا تامًّا.

– خروجُ هواءِ الزَّفيرِ من الفراغِ الضَّيِّقِ بين مؤخَّرِ اللِّسانِ والطَّبَقِ؛ ممّا يؤدّي إلى احتكاكِهِ بجدرانِ هذا المخرجِ.

– ارتفاعُ الحَنَكِ الأعلى ليسدَّ المجرى الأنفيّ.

– ارتفاعُ مؤخَّرِ اللِّسانِ نحوَ اللَّهاةِ؛ فتتَّسعُ غرفةُ الرَّنينِ اتِّساعًا متوسِّطًا، فيخرجُ الصَّوتُ مُستعليًا، أو مُفَخَّمًا تفخيمًا

من الدَّرجةِ الثّانيةِ.

– يتذبذبُ الوتران الصَّوتيّان عند مرورِ هواء الزَّفيرِ بينهما؛ فيخرجُ الصَّوتُ مجهورًا.

وَنُطقُ القافِ غينًا لهجةٌ عاميَّةٌ في عصرنا الحديث، وهذا النُّطقُ موجودٌ في مجموعةٍ من الكلماتِ في السُّودان في المناطقِ الشَّرقيَّةِ والشِّماليَّةِ، إذْ يُنتجُ هذا الصَّوتُ من المخرجِ الطَّبقيّ، ويكونُ رخْوًا مجهورًا(١٧).

وَيُنطقُ هذا الصَّوتُ في بعضِ لهجاتِ دولِ الخليجِ العربيّ، فمثلًا في المناطقِ الشَّرقيَّةِ مِنَ السُّعوديَّةِ، يقولونَ: الاتّغاغ، وَدَغِيغَة، يريدونَ: الاتّفاق، وَدَقِيقَة.

وكذلك يُنطقُ هذا الصَّوتُ في منطقةِ بني سويف في مصر، يقولونَ: غَالَهُ، وَغَادِر، يريدونَ: قَالَهُ، وَقَادِر(١٨) .

وقد سَمِعْتُ هذا النُّطقَ في بعضِ المناطقِ الغربيَّةِ في العراقِ، كما في صلاحِ الدِّينِ، والأنبار، وكذلك في مناطقِ البادية في جنوبِ العراقِ، والأخيرةُ مناطقُ محاذيَةٌ لدولةِ السُّعودية، ولم يكُنْ هذا الصَّوتُ غينًا خالصَةٍ، إنَّما هو صوتُ القافِ مُشْرَبَةً صوتَ الغينِ، ويمكنُ تعليلُ هذا النُّطقِ بسببِ التَّقارُبِ الشَّديدِ بينَ مَخْرَجِ (القافِ)، ومَخْرَجِ (الغينِ)، على النَّحوِ الآتي:

–المخرجُ الطَّبقيُّ: /ك/غ/خ/.

–المخرجُ اللَّهويُّ: /ق/.

ويبدو أنَّ نُطْقَ القافِ غينًا حدثَ نتيجةَ تطوُّرٍ صَوتيّ في اللَّهجاتِ العربيَّةِ العامّيَّةِ، وهذا الصَّوتُ غيرُ مرغوبٍ به في العراقِ.

ويقولُ د. عبد المجيد عابدين: «ولا نحسبُ أنَّ نطقَ القافِ مَشُوبَةً بالغينِ في السُّودانِ أو في اليمنِ أو إثيوبيا، وليدَ تأثيرٍ إفريقيٍّ حاميٍّ؛ فهناكَ عددٌ من الألفاظِ نجدُها في معاجمِ الفُصحى بالغينِ المجهورةِ، والقافِ المهموسةِ، مثلُ: غَسَمَ لَهُ مِنَ المالِ، وَقَسَمَ، والغَمْسُ والقَمْسُ، أيْ: الغَوْصُ، بل إنَّ نُطْقَها قريبًا مِنَ الغينِ كانَ في الغالبِ نموذجًا ساميًّا قديمًا»(١٩).

ثالثًا: صوتُ الهَمْزَةِ، صوتُ الهمزةِ صوتٌ حَنْجَريٌّ، مهموسٌ شديدٌ (انفجاريٌّ)(٢٠)، وقد صفَ سيبويه الهمزةَ بأنَّهُ صوتٌ مجهورٌ(٢١)، ويُنتجُ صوتُ الهمزةِ على النَّحوِ الآتي(٢٢):

– إغلاقُ الوترين الصَّوتيَّين إغلاقًا تامًّا، فينحبسُ خلفهما هواءُ الزَّفيرِ.

– الانفراجُ بشكلٍ مفاجئٍ؛ فيندفعُ الهواءُ المحصورُ بقوَّةٍ، مُحدِثًا صوتًا انفجاريًّا.

– ارتفاعُ الحَنَكِ الأعلى ليسدَّ المجرى الأنفيّ.

– انخفاضُ مؤخَّرِ اللِّسانِ بعيدًا عن الطَّبقِ؛ ممّا يؤدّي إلى ضيقِ غرفةِ الرَّنينِ، فيخرجُ الصَّوتُ مرقّقًا.

وَنطقُ القافِ همزةً لهجةٌ عاميَّةٌ في عصرنا الحديث، وهذا النُّطقُ شائعٌ في مصرَ، مثالُ ذلك:

قَمَر ← أَمَر.

قَلْب ← أَلْب.

قَدَر ← أَدَر.

وَيُنطقُ كذلك في بعضِ مناطقِ المغربِ العربيّ، لاسيَّما في مَرَاكِش وَتَطْوَان، مثالُ ذلك(٢٣):

القِط ← الأِط

قَالَ ← آل.

القُبَّة ← الأُبَّة.

ويبدو أَنَّ سببَ هذا النُّطقِ هو الانتقالُ مِنَ المَخْرَجِ اللَّهويّ، إلى المَخْرَجِ الحَنْجَريّ، وهو أعمقُ نقطةٍ في الجهازِ

الصَّوتيّ، وبينَ هذينِ المخرجينِ يوجدُ المخرجُ الحَلْقيُّ، على النَّحوِ الآتي:

–المخرجُ اللَّهويُّ: /ق/.

–المخرجُ الحَلْقيُّ: /ع/ح/.

–المخرجُ الحَنْجَريُّ: /ء/هـ/.

وكلٌّ من القافِ والهمزةِ صوتٌ مهموسٌ شديدٌ (انفجاريٌّ)، لكنَّ بعضَ المحدثينَ وصفَ صوتَ الهمزةِ بأنَّهُ صوتٌ لا مهموسٌ ولا مجهورٌ(٢٤)، والَّذين قالوا إنَّ الهمزةَ صوتٌ لا مهموسٌ ولا مجهورٌ(٢٥)، نظروا إلى عمليَّةِ تكوّنِ صوتِ الهمزةِ بكاملِهِ، وذلك بانطباقِ الوترينِ وانحباسِ الهواءِ خلفهما، ثمَّ الانفراجُ الفجائيُّ، فصحيحٌ أنَّهما لا يتذبذبان حال انطباقهما، لكنْ هذا سببه الانطباقُ الكاملُ لهما، فمن المستحيلِ أنْ يتذبذبا في ذلك الوضع، وهو وضعٌ غيرُ موجودٍ مع بقيَّةِ الأصواتِ المهموسةِ، إذنْ ما يحصلُ للوترينِ حال إنتاجِ الهمزةِ حالةٌ خاصَّةٌ بصوتِ الهمزةِ فقط؛ لذلك وصِفت بأنَّها صوتٌ لا مجهورٌ ولا مهموسٌ.

رابعًا: صوتُ الجيمِ، صوتُ الجيمِ صوتٌ غَارِيٌّ، مجهورٌ مركَّبٌ (انفجاريٌّ احتكاكيٌّ)(٢٦)، ينتجُ على النَّحوِ الآتي(٢٧):

– خروجُ هواءِ الزَّفيرِ بعد الانفتاحِ البطيءِ لعضوي النُّطقِ (مقدَّم اللِّسان والغار)، ممّا يؤدّي إلى احتكاكِهِ بجدرانِ هذا المخرجِ، وبذلك جمعَ صوتُ الجيمِ بين الانفجاريَّةِ والاحتكاكيَّةِ.

– ارتفاعُ الحَنَكِ الأعلى ليسدَّ المجرى الأنفيّ.

– انخفاضُ مؤخَّرِ اللِّسانِ بعيدًا عن الطَّبقِ؛ ممّا يؤدّي إلى ضيقِ غرفةِ الرَّنينِ، فيخرجُ الصَّوتُ مرقّقًا.

– يتذبذبُ الوتران الصَّوتيّان عند مرورِ هواءِ الزَّفيرِ بينهما؛ فيخرجُ الصَّوتُ مجهورًا.

وهناك خلافٌ بين المحدثين في النُّطقِ الفصيحِ لصوتِ الجيمِ في العربيَّةِ، فقد ذهبَ قسمٌ منهم إلى أنَّهُ صوتٌ انفجاريٌّ احتكاكيٌّ، أي يبدأُ انفجاريًّا، ثمَّ ينتهي احتكاكيًّا، كما ينطقُهُ مُجيدو قرّاءِ القرآنِ الكريم، وذهبَ آخرون إلى أنَّهُ صوتٌ انفجاريٌّ، كما ينطقُ في العراقِ في لهجتهم العامّيَّةِ والفُصحى(٢٨)، ووصفُهُ بأنَّهُ صوتٌ انفجاريٌّ (شديدٌ) قال به القدماءُ(٢٩).

وَنُطقُ القافِ جيمًا لهجةٌ عاميَّةٌ في عصرنا الحديث، وقد سَمِعْتُ هذا النُّطقَ في بعضِ مناطقِ جنوبِ العراقِ، مثالُ ذلك:

شَرْقِي ← شَرْجِي.

صَدِيق ← صِدِيج.

قِرْبَة ← جِرْبَة.

وَيُنطقُ كذلك في الكويت، مثالُ ذلك:

بَاقِي ← بَاجِي.

يقْلِي← يِجْلِي.

رَفِيق← رِفِيج.

إنَّ مثلَ هذا النُّطقِ يبدو غريبًا؛ وذلك لتباعدِ المخرجينِ بينَ القافِ والجيمِ، فضلًا عن اختلافِ الصِّفاتِ بينهما، وهذا الصَّوتُ غيرُ مرغوبٍ به في العراقِ، ويمكنُ تعليلُ هذا النُّطقِ باحتمالين:

أوَّلًا: الانتقالُ منَ المَخْرَجِ اللَّهويّ إلى المَخْرَجِ الغاريّ، وبينَ هذينِ المخرجينِ يوجدُ المخرجُ الطَّبقيُّ على النَّحوِ الآتي:

–المخرجُ الغاريُّ: /ش/ج/ي/.

–المخرجُ الطَّبقيُّ: /ك/غ/خ/.

–المخرجُ اللَّهويُّ: /ق/.

ثانيًا: إنَّهُ صوتٌ قائمٌ بنفسِهِ، لا علاقةَ له بالانتقالِ من مخرجِ القافِ إلى مخرجِ الجيمِ؛ وذلك لتباعدِ المخرجينِ، وربَّما نشأَ هذا الصَّوتُ بسببِ التَّأثُّرِ بلغةٍ أجنبيَّةٍ، أو أنَّهُ حدثَ نتيجةَ تطوُّرٍ صَوتِيٍّ في اللَّهجةِ العامِّيَّةِ، وهذا الاحتمالُ هو الرَّاجحُ عندنا.

المطلَبُ الثّاني: ألُوفُوناتُ الجيمِ:

مرَّ وصفُ صوتِ الجيمِ بالتَّفصيلِ عند حديثنا عَنِ الألُوفُونِ الرّابعِ لصوتِ القافِ، ويوجدُ للجيمِ أربعةُ ألُوفُوناتٍ في النُّطقِ العربيِّ، هي:

أَوَّلا: صوتُ الياءِ، صوتُ الياءِ صوتٌ غاريٌّ، مجهورٌ متوسّطٌ بين الانفجاريَّةِ والاحتكاكيَّةِ، يُنتجُ على النَّحوِ الآتي(٣٠) :

– انفراجُ الشَّفتين.

– ارتفاعُ مقدَّمِ اللِّسانِ باتِّجاهِ الغارِ، دونَ أنْ يلتصقَ به التصاقًا تامًّا.

– خروجُ هواءِ الزَّفيرِ من الفراغِ الضَّيِّقِ بين مقدَّمِ اللِّسانِ والغارِ؛ ممّا يؤدّي إلى احتكاكِهِ بجدرانِ هذا المخرجِ.

– ارتفاعُ الحَنَكِ الأعلى ليسدَّ المجرى الأنفيّ.

– انخفاضُ مؤخَّرِ اللِّسانِ بعيدًا عن الطَّبقِ؛ ممّا يؤدّي إلى ضيقِ غرفةِ الرَّنينِ، فيخرجُ الصَّوتُ مرقّقًا.

– يتذبذبُ الوتران الصَّوتيّان عند مرورِ هواءِ الزَّفيرِ بينهما؛ فيخرجُ الصَّوتُ مجهورًا.

وهذا الصَّوتُ كان موجودًا في بعضِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ القديمةِ، مثلُ لهجةِ تميم، وقد ذكرَ القدماءُ لذلك لفظين، هما: شَيَرَة، وَصِهْرِيّ، يريدونَ: شَجَرَة، وَصِهْرِيج.

جاءَ في كتابِ الأبدالِ لأبي الطَّيِّبِ اللُّغويّ (ت٣٥١هـ): «قال أبو حاتم: قلتُ لأُمِّ الهَيْثَم هل تبدلُ العربُ الجيمَ ياءً في شيءٍ من الكلامِ؟ فقالت نعم، ثمَّ أنشدتني:

إذَا لَمْ يَكُنْ فِيْكُنَّ ظِلٌّ وَلاَ جَنًى فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شِيَرَاتِ

قالَ أبو زيد: يقولُ الكلابيُّون: هي الصَّهاريج، والواحدُ صِهْرِيج، وبنو تميم يقولونَ: صَهاريٌّ، والواحدُ صِهْرِيٌّ»(٣١).

ويرى د. غالب المطَّلبيّ أنَّ تميمًا لم تعرفْ هذا النُّطقَ إلَّا في هذينِ الكلمتينِ، وأنَّ نطقَ الجيمِ ياءً حصلَ في وقتٍ متأخّرٍ من عصورِ الاحتجاجِ(٣٢).

ونطقُ الجيمِ ياءً شائعٌ في اللَّهجةِ العامّيَّةِ في مناطقَ من جنوبِ العراقِ، وبعضِ المناطقِ في دولِ الخليجِ العربيِّ، مثالُ ذلكَ:

دِجَاجَة ← دِيَايَة.

شِجْرَة ← شِيرَة.

رِجَّال ← رِيَّال.

وَجِه ← وَيِه.

مَجْنُون ← مَيْنُون.

جَابِر ← يَابِر.

إنَّ مثلَ هذا النُّطقِ سببُهُ اشتراكُ كلٍّ من الجيمِ والياءِ في المَخْرَجِ نفسِهِ، وهو المَخْرَجُ الغاريُّ /ش/ج/ي/، فضلًا عن صفةِ الجهرِ لكلٍّ منهما.

ثانيًا: الكافُ المجهورةُ، /گ/، مرَّ وصفُ هذا الصَّوتِ بالتَّفصيلِ عند حديثِنا عنِ الألُوفُونِ الأوَّلِ لِصَوتِ القافِ، وقد ذكرَ سيبويه صوتًا قريبًا من هذا الصَّوتِ، وهو (الكافُ الَّتي بين الجيمِ والكافِ، والجيمُ الَّتي كالكافِ)، إذْ ذكرَهُ مع الأصواتِ غيرِ المُسْتَحْسَنَةِ (٣٣).

وَذكرَ في بابِ (اطِّرادِ الإبدالِ في الفارسيَّةِ): «يبدلون من الحرفِ الَّذي بين الكافِ والجيمِ: الجيم؛ لقربِها منها، ولم يكنْ من إبدالِها بُدٌّ؛ لأنَّها ليست من حروفِهم»(٣٤).

وذكرَ ابنُ دريد (ت٣٢١هـ) أنَّ صوتَ (الكاف الَّتي بين الجيم والكاف) موجودٌ في لغةِ أهلِ اليمن، إذْ يقولونَ: كَمَل في جَمَل(٣٥).

وَنُطقُ الجيمِ كافًا مجهورةً /گ/، شائعٌ في اللَّهجةِ العامّيَّةِ في مصرَ، مثالُ ذلك:

جَمَل ← كَمَل.

جَبَل ← كَبَل.

جَزَر ← كَزَر.

جَمَال ← كَمَال

وَجَع ← وَكَع.

فِجْل ← فِكْل.

وَوَاضحٌ أنَّ سببَ هذا النُّطقِ هو التَّقارُبُ الشَّديدُ بينَ مَخْرَجِ (الجيمِ)، وهو المَخْرَجُ الغاريُّ، ومَخْرَجِ (الكافِ)، وهو المَخْرَجُ الطَّبَقِيُّ، على النَّحوِ الآتي:

–المخرجُ الغاريُّ: /ش/ج/ي/.

–المخرجُ الطَّبقيُّ: /ك/غ/خ/.

ثالثًا: الجيمُ المُعَطَّشَةُ، وهيَ جيمٌ مُشْرَبَةٌ صوتَ الشِّينِ؛ أي ممزوجةٌ بصوتِ الشِّينِ، وهذا النُّطقُ شائعٌ في اللَّهجةِ السُّوريَّةِ واللَّهجةِ اللُّبنانيَّةِ، وَتُسَمَّى الجيم الشَّاميَّة، وتنطقُ أيضًا في مناطقَ من المغربِ العربيّ، وهو صوتٌ مركَّبٌ من صوتينِ: (الجيمُ)، وَ(الشِّينُ) في نُطقٍ واحدٍ، كما في الكلمةِ الإنكليزيَّةِ (measure)، ويرمز له (ج)، وبامتزاجِ الجيمِ مع الشِّينِ تحوَّلَ من صوتٍ شديدٍ (انفجاريّ) إلى صوتٍ رخْوٍ (احتكاكيّ)(٣٦). وصوتُ الشِّينِ صوتٌ غاريٌّ، مهموسٌ احتكاكيٌّ، مُتَفَشٍّ مُرَقَّقٌ، يُنتجُ على النَّحوِ الآتي(٣٧):

– ارتفاعُ مقدَّمِ اللِّسانِ باتِّجاهِ منطقةِ الغارِ (الحَنَك الصُّلب)، دونَ أنْ يلتصقَ به التصاقًا تامًّا.

– خروجُ هواءِ الزَّفيرِ من الفراغِ الضَّيِّقِ بين مقدَّمِ اللِّسانِ والغارِ؛ ممّا يؤدّي إلى احتكاكِهِ بجدرانِ هذا المخرجِ.

– ارتفاعُ الحَنَكِ الأعلى ليسدَّ المجرى الأنفيّ.

– انخفاضُ مؤخَّرِ اللِّسانِ بعيدًا عن الطَّبقِ؛ ممّا يؤدّي إلى ضيقِ غرفةِ الرَّنينِ، فيخرجُ الصَّوتُ مرقَّقًا.

– لا يتذبذبُ الوتران الصَّوتيّان عند مرورِ هواءِ الزَّفيرِ بينهما؛ فيخرجُ الصَّوتُ مهموسًا.

وقد ذكرَ سيبويه في الأصواتِ غيرِ المُسْتَحْسَنَةِ صوتًا قريبًا من نطقِ الجيمِ المُعَطَّشَةِ، وهو: (الجيمُ الَّتي كالشِّينِ، وذكرَ في الأصواتِ المُسْتَحْسَنَةِ: (الشِّينُ الَّتي كالجيم)(٣٨).

وعلَّلَ السِّيرافيُّ: صوتَ (الجيمِ الَّتي كالشِّينِ) بقولِهِ «يقربونَ الجيمَ من الشِّينِ؛ لأنَّهما من مخرجٍ واحدٍ، والشِّينُ أَسْلَسُ وأليَنُ، أو أفْشَى»(٣٩).

والرَّاجِحُ أنَّ اشتراكَ الجيمِ والشِّينِ في المَخْرَجِ نفسِهِ، وهو المَخْرَجُ الغاريُّ: /ش/ج/ي/، هو سببُ هذا الامتزاجِ بين الصَّوتينِ، ليُنتجَ صوتًا مركَّبًا، يضافُ إلى المَخْرَجُ الغاريّ، ليُصبحَ التَّرتيبُ على النَّحوِ الآتي: /ش/ج/چ/ي/.

رابعًا: صوتُ الدَّالِ، صوتٌ أسنانيٌّ لِثَويٌّ، مجهورٌ انفجاريٌّ، مُرَقَّقٌ (٤٠)، يُنتجُ على النَّحوِ الآتي(٤١) :

– التصاقُ طرفِ اللِّسانِ بالأسنانِ العُليا واللِّثَةِ التصاقًا تامًّا، فينحصرُ هواءُ الزَّفيرِ خلفهما.

– الانفراجُ بشكلٍ مفاجئٍ؛ فيندفعُ الهواءُ المحصورُ بقوَّةٍ، مُحدِثًا صوتًا انفجاريًّا.

– ارتفاعُ الحَنَكِ الأعلى ليسدَّ المجرى الأنفيّ.
– انخفاضُ مؤخَّرِ اللِّسانِ بعيدًا عن الطَّبقِ؛ ممّا يؤدّي إلى ضيقِ غرفةِ الرَّنينِ، فيخرجُ الصَّوتُ مرقّقًا.
– يتذبذبُ الوتران الصَّوتيّان عند مرورِ هواءِ الزَّفيرِ بينهما؛ فيخرجُ الصَّوتُ مجهورًا.
وهذا النُّطقُ موجودٌ في اللَّهجةِ العامّيَّةِ في السُّودان، مثالُ ذلكَ(٤٢):

الشَّجَرَة	الشَّدَرَة.
الجَحْش	الدَّحْش.
تَشَاجَر	تَشَادَر.
الجَيْش	الدَّيْش.
جَمْهُور	دَمْهُور.

ويوجدُ هذا النُّطقُ في صعيدِ مصر، وأسيوط، وقد ذكرَ علماءُ المغربِ العربيّ في القرنِ التَّاسعِ الهجريّ وجودَهُ في تونس وبلاد الأندلس، وهذا النُّطقُ موجودٌ في بعضِ اللُّغاتِ الحاميَّةِ القديمةِ والحديثةِ(٤٣).
وفي هذا النُّطقِ حصلَ الانتقالُ منَ المَخْرَجِ الغاريّ، إلى المَخْرَجِ الأسنانيّ اللِّثَويّ، وبينَ هذينِ المخرجينِ يوجدُ المخرجُ اللِّثَويُّ، على النَّحوِ الآتي:
–المخرجُ الأسنانيُّ اللِّثَويُّ: /د/ض/ت/ط/ز/س/ص/.
–المخرجُ اللِّثَويُّ: /ل/ر/ن/.
–المخرجُ الغاريُّ: /ش/ج/ي/.
ومثلُ هذا النُّطقِ غيرُ مرغوبٍ فيه؛ لعدمِ الانسجامِ الصَّوتيّ بين الجيمِ والدَّالِ، وهذا واضحٌ من الأمثلةِ الَّتي مرَّ ذكرُها.

النَّتائجُ

١– للقافِ أربعةُ ألُوفُوناتٍ، هي: (الكافُ المجهورةُ)، وَ(الغَينُ)، وَ(الهَمْزَةُ)، وَ(الجيمُ)، وَصوتُ الكافِ المجهورةِ نطقٌ موجودٌ في بعضِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ القديمةِ، وقد امتدَّ إلى عصرنا الحديثِ في بعضِ اللَّهجاتِ العامّيَّةِ في عددٍ من الدُّولِ العربيَّةِ، أمّا البقيَّةُ فنطقٌ اختصَّت به اللَّهجاتِ العامّيَّةِ في عصرنا الحديثِ.
٢– للجيمِ أربعةُ ألُوفُوناتٍ أيضًا، هي: (الياءُ)، وَ(الكافُ المجهورةُ)، وَ(الجيمُ المُعَطَّشَةُ)، وَ(الدَّالُ)، والأصواتُ الثَّلاثةُ الأولى نطقٌ موجودٌ في بعضِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ القديمةِ، وقد استمرَّ النُّطقُ بها في بعضِ اللَّهجاتِ العامّيَّةِ المعاصرةِ، أمّا (الدَّالُ) فنطقٌ اختصَّت به بعضُ اللَّهجاتِ العامّيَّةِ المعاصرةِ فقط.
٣– يكادُ ينحصرُ التَّعليلُ الصّوتيُّ لهذهِ الألُوفُوناتِ في المخرجِ الصَّوتيّ؛ وذلك بسببِ اشتراكِها مع فونيماتِها في المَخْرَجِ نفسِهِ، أو الانتقالِ إلى مخرجٍ آخرَ قريبٍ، أمّا ما يخُصُّ الصِّفَةَ فقد كان تأثيرُها محدودًا.
٤– يبدو أنَّ مِنْ هذه الألُوفُوناتِ ما هو صوتٌ قائمٌ بنفسِهِ، لا علاقةَ له بالانتقالِ من مخرجٍ إلى مخرجٍ آخرَ، كما في نُطقِ القافِ جيمًا.
٥– الرَّاجحُ أنَّ أغلبَ هذه الألُوفُوناتِ هي انحرافٌ عنِ اللُّغةِ العربيَّةِ الفُصحى، وقد وصفَ العلماءُ القدماءُ النُّطقَ بها قديمًا باللَّهجاتِ المذمومَةِ، وأنَّها نتاجُ تأثُّرِ اللُّغةِ العربيَّةِ ببعضِ اللُّغاتِ المجاورةِ، لاسيَّما الفارسيَّة؛ لذلك فإنَّها لا تشكِّلُ إثْراءً للعربيَّةِ الفُصحى، بل إنَّ بعضها قد يؤدّي في بعضِ الكلماتِ إلى تغيُّرٍ في دلالةِ الكلمةِ.

الهوامش:

(١) الأصوات اللُّغويَّة (استيتية): ١٢٧ (هامش١).
(٢) معجم علم اللُّغة النَّظريّ: ١١.

(٣) الفونيمُ: هو أصغرُ وحدةٍ صوتيَّةٍ يمكنُها التَّمييزُ بين معاني الكلمات، مثالُ ذلك في العربيَّةِ، الحرفُ الأوَّلُ من الكلماتِ الآتيةِ: باب–تاب–ثاب–جاب–خاب–ذاب–راب–ساب–شاب–صاب–طاب–عاب–غاب.

(٤) الأصوات اللُّغويَّة (الخولي): ٥٩.

(٥) المصدر نفسه: ٦١.

(٦) ينظر: الخلافُ الصَّوتيُّ في اللِّسانيّات العربيَّة الحديثة: ١٢٩.

(٧) محاضراتٌ في أصوات اللُّغة العربيَّة: ٥٨.

(٨) ينظر: اللَّهجات العربيَّة في التُّراث: ٤٦٣/٢، والمدخل إلى علم أصوات العربيَّة: ٢٩٦.

(٩) محاضراتٌ في أصوات اللُّغة العربيَّة: ٥٥–٥٦.

(١٠) جمهرةُ اللُّغة: ٥/١.

(١١) الصَّاحبي في فقه اللُّغة: ٣٦.

(١٢) لسان العرب: ٣٧١/٧.

(١٣) الكتاب: ٤٣٤/٤.

(١٤) ينظر: علم الأصوات العامّ: ١١٧، والصَّوتيّات العربيَّة: ١١٤.

(١٥) ينظر: في اللَّهجات العربيَّة القديمة: ٦٨.

(١٦) محاضراتٌ في أصوات اللُّغة العربيَّة: ٥٦.

(١٧) ينظر: من أصولِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ في السُّودان: ٤٣.

(١٨) ينظر: إبدال الحروف في اللَّهجات العربيَّة: ٢٧٢، و٢٧٥.

(١٩) من أصولِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ في السُّودان: ٤٨.

(٢٠) ينظر: مناهج البحث في اللُّغة: ١٥٦.

(٢١) ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤.

(٢٢) محاضراتٌ في أصوات اللُّغة العربيَّة: ٦٠.

(٢٣) ينظر: إبدال الحروف في اللَّهجات العربيَّة: ٢٧٨.

(٢٤) ينظر: الأصوات اللُّغويَّة (أنيس): ٧٨، وعلم اللُّغة العامّ، الأصوات: ١١٢.

(٢٥) يُعرَّفُ الصَّوتُ المهموسُ بأنَّهُ: الصَّوتُ الَّذي لا يتذبذبُ معه الوترانِ الصَّوتيّانِ عند النُّطقِ به. ويُعرَّفُ الصَّوتُ المجهورُ بأنَّهُ: الصَّوتُ الَّذي يتذبذبُ معه الوترانِ الصَّوتيّانِ عند النُّطقِ به.

(٢٦) ينظر: مناهج البحث في اللُّغة: ١٥٦.

(٢٧) محاضراتٌ في أصوات اللُّغة العربيَّة: ٥٤.

(٢٨) ينظرُ: الخلافُ الصَّوتيُّ في اللِّسانيّات العربيَّة الحديثة: ١٩٤.

(٢٩) ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤، والرِّعاية: ٩٣.

(٣٠) محاضراتٌ في أصوات اللُّغة العربيَّة: ٥٥.

(٣١) كتاب الإبدال: ٢٦١/١.

(٣٢) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربيَّة الموحَّدة: ١٠٠.

(٣٣) ينظر: الكتاب: ٤٣٢/٤.

(٣٤) الكتاب: ٣٠٥/٤.

(٣٥) ينظر: جمهرة اللُّغة: ٥/١.

(٣٦) ينظر: أصوات العربيَّة بين التَّحوُّل والثَّبات: ٦٢.

(٣٧) محاضراتٌ في أصوات اللُّغة العربيَّة: ٥٣–٥٣.
(٣٨) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٢.
(٣٩) شرحُ السِّيرافيّ: ١٧/١١.
(٤٠) ينظر: مناهج البحث في اللُّغة: ١٥٦.
(٤١) محاضراتٌ في أصوات اللُّغة العربيَّة: ٤٤.
(٤٢) ينظر: من أصولِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ في السُّودان: ٤١.
(٤٣) ينظر: من أصولِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ في السُّودان: ٤٢.

المصادرُ والمراجع:

١. الإبدالُ، أبو الطَّيِّب اللُّغويّ (ت٣٥١هـ)، تحقيق: عزّ الدّين التَّنوخيّ، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ بدمشق، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
٢. إبدالُ الحروفِ في اللَّهجاتِ العربيَّةِ، سلمان بن سالم السحيميّ، مكتبة الغرباء الأثريَّة، المدينة المنورة، ١٩٩٥م.
٣. أصواتُ العربيَّةِ بين التَّحوُّلِ والثَّباتِ، د. حسام سعيد النُّعيميّ، بيت الحكمة، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.
٤. الأصواتُ اللُّغويَّةُ، د. إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٩٩م.
٥. الأصواتُ اللُّغويَّةُ، رؤيةٌ عضويَّةٌ ونطقيَّةٌ وفيزيائيَّةٌ، د. سمير شريف استيتية، ط١، دار وائل، عَمّان، الأردن، ٢٠٠٣م.
٦. جمهرةُ اللُّغةِ، أبو بكر محمَّد بن الحسن بن دريد الأزديّ البصريّ (ت٣٢١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م
٧. الخلافُ الصَّوتيُّ في اللِّسانيّاتِ العربيَّةِ الحديثةِ، د. علاء حسن مشكور، دار كنوز المعرفة، الأردن، ٢٠٢٢م.
٨. الرِّعايةُ لتجويدِ القراءةِ وتحقيقِ لفظِ التِّلاوةِ، مكّيّ بن أبي طالب القيسيّ (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار المعارف للطِّباعة، دمشق، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
٩. شرحُ كتابِ سيبويه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافيّ (ت٣٦٨هـ)، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجيّ، ط١، شركة القدس للنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، ٢٠١٦م.
١٠. الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربيَّة وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، شرح وتحقيق: السَّيِّد أحمد صقر، مكتبة الفيصليَّة، مكَّة المكرَّمة، (بدون تاريخ).
١١. الصَّوتيّاتُ العربيَّةُ، د. منصور محمَّد الغامديّ، ط١، مكتبة التَّوبة، الرِّياض، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
١٢. علمُ الأصواتِ العامُّ، أصواتُ اللُّغةِ العربيَّةِ، د. بسّام بركة، مركز الإنماء القوميّ، بيروت، (بدون تاريخ).
١٣. علمُ اللُّغةِ العامُّ، الأصوات، د. كمال بشر، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.
١٤. في اللَّهجاتِ العربيَّةِ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ٢٠٠٣م.
١٥. في اللَّهجاتِ العربيَّةِ القديمةِ، د. إبراهيم السّامرائيّ، ط١، دار الحداثة، بيروت، ١٩٩٤م.
١٦. الكتاب، سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٧. لسانُ العربِ، أبو الفضل جمال الدِّين محمَّد بن منظور (ت٧١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
١٨. اللَّهجاتُ العربيَّةُ في التُّراثِ، د. أحمد علم الدّين الجنديّ، الدّار العربيَّة للكتاب، تونس، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
١٩. لهجةُ تميم وأثرُها في العربيَّةِ الموحَّدةِ، د. غالب فاضل المُطَّلبيّ، وزارة الثَّقافة والفنون، الجمهوريَّة العراقيَّة، ١٩٧٨م.
٢٠. محاضراتٌ في أصواتِ اللُّغةِ العربيَّةِ، د. علاء حسن مشكور، ط١، دار آفاق، بغداد، ٢٠٢٢م.
٢١. المدخلُ إلى علمِ أصواتِ العربيَّةِ، د. غانم قدّوري الحَمَد، منشورات المجمع العلميّ العراقيّ، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٢٢. معجمُ علمِ اللُّغةِ النَّظريّ، د. محمَّد عليّ الخولي، ط١، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.
٢٣. مناهجُ البحثِ في اللُّغةِ، د. تمّام حسّان، دار الثَّقافة، الدّار البيضاء، المغرب، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.
٢٤. من أصولِ اللَّهجاتِ العربيَّةِ في السُّودان، د. عبد المجيد عابدين، دار المعرفة الجامعيَّة، الإسكندريَّة، مصر، ١٩٨٩م

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٧)
السنة الثالثة ذو القعدة ١٤٤٦هـ آيار ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb